# السَّوابِق و اللَّواحق و بِناء المُصطلَحات: قِراءة في المُصطلَح الصَّوتيّ

الأستاذ: محمَّد هتهوت
قسم اللغة العربية-جامِعة البُليدة 2

**المُلخَّص:**

تسلُك اللُّغات الأجنبيَّة –مِمن تَستقي عَنها العربيَّة مُصطلحاتِها الصَّوتيَّة و اللِّسانيَّة- فِي عَمليَّة تَوليد المصطلَحات و التَّعبير عَن المفاهيم في كثيرٍ مِن الأَحيان، سُلوكًا مِيكانيكيًّا إلصاقيًّا، أَي أَن تَعمد الى استِخدامِ السَّوابِق و اللَّواحِق -الَّتي مَبعثُها مَعينُ الاغريقيَّة و اللاتينيَّة- بِصورةٍ نمطيَّةٍ مُنهجة، و هِي فِي هذا تَختلِف عَن العربيَّة و بقيَّة السَّاميات.

لِذلِك يُحاولُ هذا المقال بَحثَ مسألَة نَقلِ السَّوابِق و اللَّواحِق مُتَّخذًا المصطلحَ الصَّوتي أنموذجًا فِي ذلك؛ فضرورةُ ايجادِ مَنهجيَّةٍ شامِلة و مُوحَّدة تَستوفي شُروطَ و مُستلزَمات المصطلَح المقبول المتداول في الاستِعمال مِن جِهة، و الخِصب القادِر على التَّوالد مِن جِهةٍ أُخرى، صارَ ضَرورةً لا مفرّ مِنها اذا أُريدَ تَحديث الخِطاب اللِّسانيّ و اقامَته.

**الكَلمات المِفتاحيَّة:**

السَّابِقة- اللاَّحِقة- المصطلح الصَّوتيّ- المصطلحيَّات- الجِذر- الجِذع- الحاشِية.

**توطِئة:**

تُلاقي مُصطلحيَّة اللِّسانيَّات العربيَّة، و على رأسِها فرعُها الصَّوتيّ، مُشكِلات نَقل المناسِب مِن المصطلحات أَمام تَعاظمٍ و اختِصاصٍ مُتناهي الدِّقة في اللُّغات الأَجنبيَّة الهِنديَّة الأوروبيَّة – على الخصوصِ الانجليزيَّة و الفرنسيَّة و الألمانيَّة مِنها- و المصطلح الصَّوتيّ أو اللِّسانيّ في عُمومِه، لا يُعاني شُحًّا أَو انعِدامًا في وضعِه مِثلما حالُ العُلوم الدَّقيقة و التِّقنيَّة، و انَّما في تخيُّره و ما يلتزمُ شُروط المصطلح المتَّفق عَليها دُوليًّا.

و تَسلكُ -مِثلما هو مَعلومٌ- اللُّغات الأجنبيَّة الَّتي تستقِي مِنها العربيَّة مُصطلحيتَها، سُلوك الالصاقِ في بِناءِ مُصطلحِها بالسَّوابِق و اللَّواحِق، و يتقرَّر على ذلك تَوليد الفَيض العَرمرَم مِن الوَحدات توضَع لِلمفاهِيم المستحدثَة؛ و العربيَّة اليَوم و حتَّى يَستقيم خِطابُها اللِّسانيّ، يتوجَّب على أَهلِ الاختِصاص مِن حَملتِها، بَحثُ مَنهجيَّةٍ مُوحَّدة في نَقل السَّوابِق و اللَّواحِق و تَعميمُها و الالتِزام بِها، و لا يَكون ذلِك الاَّ في اطارِ نظريَّة مُصطلحيَّة مُحكمَة. و لا بأسَ قَبل الوقوفِ على مَوضوعِ البحثِ، الاشارة الى اطارِ السَّوابِق و اللَّواحِق، الَّذي لا يُمكنُ تصوُّره البتَّة خارِج مَجال المصطلحيَّات.

**1- المُصطلحيَّات:**

تُعرف المصطلحيَّات – و هي فَرعٌ تطبيقيّ مِن اللِّسانيَّات- بِأنَّها " العِلم الَّذي يَبحث في العِلاقة بَين المفاهيمِ العِلميَّة و المصطلحات اللُّغويَّة الَّتي تُعبِّر عَنها و هو عِلمٌ مُشتركٌ بَين عُلوم اللُّغة و المنطق و الاعلاميَّة و حُقول التَّخصُّص العلِميّ "[1]؛ و قَد اتَّسع مَجال المصطلحيَّات بَعد نشأتِه الأوروبيَّة [2]

على أنَّ نشأته هذِه لا تَدعونا البتَّة لإنكارِ نشاطٍ مُصطلحيّ عربيّ ، فالعربُ لُغويِّين أَم فلاسِفَة، كانَ لهم باعٌ طويلٌ، فَقد ألَّفوا فِي العلومِ اللُّغويَّة و الفِقهيَّة و الطَبيعيَّة، وأطلقوا على المصطلَح، اسمَ " الحَدّ "، فمِن ذلك: الحُدود لِجابر بن حيَّان ﴿ت198هـ﴾، رِسالَة الكِنديّ ﴿ت256هـ﴾ في حُدودِ الأشياءِ و رُسومِها، و الحدود في النَّحو لِلرُّمانيّ ﴿ت384هـ﴾، و رِسالة ابن سينا ﴿ت428هـ﴾ في حُدود الأشياء و رسومِها، و الحدود الفقهيَّة لابن عرفة ﴿ت803هـ﴾، و مِن ذلك أيضًا، مَفاتيح الفُنون والعُلوم لِلخوارزميّ ﴿ت387هـ﴾، و التَّعريفات و التَّعريفات لِلجرجانيّ ﴿ت816هـ﴾، و الكُليَّات لِلكَفويّ ﴿ت1094هـ﴾، و كشَّاف اصطِلاحات الفُنون و العُلوم لِلتهانَويّ ﴿ت1158هـ﴾، و مِفتاح السعادَة و مِصباح السِّيادة في مَوضوعات العُلوم لِطاش كبرى زاده ﴿ت968هـ﴾، احصاء العلوم لأبِيّ نَصر الفارابِيّ ﴿ت339هـ﴾، و المخصَّص لِعليّ بن سيده ﴿ت458هـ﴾ ؛ و هذا دليلٌ قائِمٌ على ادراكِ العربِ في ذلك الزمانِ، أهميَّة المصطلحِ مِثلما نُلاقيهِ نحنُ اليوم مِن الاهتِمامِ و العنايةِ لدى الباحثينَ الغَرب.

و اذا نَحن نَظرنا الى كثيرٍ مِن هذه المصطلحات، استبانَ لنا ما تَحمِله مِن السَّوابِق و اللواحِق [3] و هي أساسٌ هامّ في تَكوينِ الوَحدات، و خاصَّةً اذا تعلَّق الأمرُ باللُّغات الهنديَّة الأوروبيَّة – و هي لُغاتٌ تأليفيَّة (synthétique) في بُنيانِها- فَهي تَستخدِمها في توليدِ دِلالات جَديدَة تُعبِّر بِها عَن المستجدِّ و المستحدثِ في العلومِ و الفنون.

و قَد تفطَّن مَجمع اللُّغة العربيَّة القاهريّ لهذِه لأهميَّة السوابِق و اللَّواحق في تَأديةِ المفاهيم، فأصدَر بإزاءِ ذلك مَجموعةً مِن القَرارات، مِن ذلكَ: [4]

" قرَّروا «لا» النَّافية، مركَّبة مَع الكَلمة المطلوبة مقابِلاً لِلبادئتين: a & an، فَقالوا: «اللاجَفن» مُقابِل ablepharia، و«اللالَونيّ» مُقابل achromatic [...] و قرَّروا قَول «فَرط» أَو «فَوق» مُقابل البادِئة hyper فَقالوا: «فَرط حساسيَّة» مقابِل hypersensitiveness [...] و قرَّروا قَول «تَحت» أَو «هَبط» مُقابِل البادِئة hypo فَقالوا «تَحت الجِلد» مُقابِل hypodermic [...] و قرَّروا لِلكاسِعة able– أَن تُترجم بالفِعل المضارع المبني لِلمجهول [...] أَمَّا الكَلمات ذوات الكاسِعة acope– فيشتقُّ مِن مَعناها اسم آلة، فيقال: «مِجهر» مُقابِل microscope و «مِقراب» مُقابِل telescope..."

و لِبَحثِ هذِه اشكاليَّة تَرجمَة اللَّواصِق الأعجميَّة، فرنسيَّة أو انجليزيَّة، مِن الضرورةِ بِمكان التَّوقف أمامَ طبيعةِ اللُّغة المنقول مِنها واللُّغة المنقول اليها، حتَّى نستطيعَ مُقاربةَ المصطلحات و ما تَحويهِ مِن المفاهيم و طرائِق التَّعبير فِيها.

**أوّلاً: البِناءُ الصّرافيّ في اللُّغاتِ الهنديَّة الأُوروبيَّة :**

ما يُميِّز بِناء الكلمَة في اللُّغات الهنديَّة الأُوروبيَّة، اعتِمادُها على اجراءِ ميكانيكيّ الصاقيّ، أي أَن يتمَّ ضمُّ السوابِق و اللواحِق الى جزءٍ ثابتٍ، يطلَق عليه الجِذر؛ فالفرنسيَّة مثلاً تشتقُّ بالسَّوابِق مِن الكَلمة:sabl:"[ en-sabl-er, en-sabl-ement, des-en-sabl-er, des-en-sabl-ement ]. وهذه المفردات جميعها تُكوِّنُ ما يُطلَق علَيه "أُسرة الكَلمات"، اذ أَنَّ لها جميعًا "ثابتًا" مُشتركًا[...] و التغيُّر الوَحيد الَّذي يُمكن أَن يَحدثَ (و الواقِع أنَّه لا تغيُّر مُطلقًا) يَكون غالِبًا بِسببِ الاشتِقاق، فَيرجِع بالكَلمة الى ثابتِها في صيغتِه اللاتينيَّة "[5]؛ و تَفصيل ذَلك يُمكن أَن يُطرح فيما يَلي:

**1– الجَذر :**

الجَذرُ أو ما يُطلقُ عليهِ في الفرنسيَّة "le radical"، هو الجُزءُ الثابتُ في المفردَة، حيثُ في upbringing، فالجِذرُ هو – bring مُطوَّقًا بِسابِقة –up و لاحِقة ing- [...]، ولا يَجبُ أن يُحيلَ مُصطلَح الجِذع "la base verbale" على الجِذر، وانَّما على الشَّكل المجرَّد لِلمفردَة الَّذي لا يَتطابَق دائِما مَع الجِذر فَمثلاً: الصيغَة المجرَّدَة لـ: write، هي: write، في حين أنَّ الجِذرَ هو: writ "[6]، أو هو تِلك الصورَة الافتِراضيَّة المؤلَّفة في مُعظم الحالات مِن صامِتَين و عنصرٍ صائِت، و مِن مِيزاتِه : 1– أنَّه لا يَقبل التَّجزئَة، اذ يُمكن الوصولُ اليه بِتجريدِ الكَلمة مِن أَنواع اللواصِق التي تُضاف اليها. 2– و أنَّ العُنصر الصائِت الَّذي يَتوسَّط الصامِتين مُتغيِّر، مثال ذلك أنَّ الصائِتَ الموجود بينَ الصَّامتَين /g–n/ قَد يكون e أو o، فَتكون صورَة الجِذر: /gen/ و /gon/.3– و أنَّه يَحمل مَعنى مِن المعانِيّ، فَفي المِثال آنِف الذِّكر، يدلُّ الجِذر: /gen/ و /gon/ على مَعنى الولادَة و التَّوليد. و مِن المفترَض أن يَظهَر هذا المعنى في الكلمات و المصطلَحات الفرنسيَّة الَّتي يَدخُل في تَأليفِها. 4– و أنَّهُ لا يَدخل في تأليفِ الكَلمات الاَّ في صورَةِ جِذع لا جِذر؛ فَقد صار في اعتِبار اللِّسانيين الغَرب، عَدُّ المنطلَق الأوَّل في بِناءِ الكلمةِ من النَّاحيَّة الصَّرفيَّة، هو الجِذع لا الجذر.

**2– الجِذع :**

و القَصد مِنَ الجِذع أو" la base verbale"، الصيغَة المجرَّدة لِلمُفردَة، أَي الصيغَة غَير المتصرِّفَة دون لاحِقةٍ نَحويَّة و لا مُحدِّد " [7]

**3– اللّواصِق :**

اللاصِقة أو« l'affixe » ، عُنصرٌ تَشكيليّ لَه قابليَّة الاضافَة الى جِذر حتَّى يُعطيَ المعنى أَو القِيمة النَّحويَّة [8]، أو ما يُضاف الى أساسِ الكَلمة مِن زائِدةٍ تكونُ " في صَدرِها تُسمَّى سابِقة: (prefixe)، أو في عَجزِها تسمَّى لاحِقة: (suffixe)، أَو في وَسطِها تسمَّى حَشوًا: (infixe) "[9]، كالدَّلالة على الزَّمن أو النَّفي أَو الفاعليَّة أو المفعوليَّة أو غَيرِها، الاَّ أَنَّها لا تَكونُ مُستقلَّة بِذاتِها مِن النَّاحِية التَّركيبيَّة، اذ لا يُمكنُ استِعمالها الاَّ اذا اندَمجت مع غَيرِها؛ و هي على أَشكال:

**أ– السَّابِقة :**

السَّابقَة " و هي الزَّائِدة أَو اللاحِقة الَّتي تُضاف الى أوَّلِ جِذر الكلمَة "[10]، نَحوَ السَّابقة «bi» في bilabiale و «di» في«diphtongue» لِدلالة الثُّنائيَّة، و «poly» في«polyphone» لِدلالة التَّعدُّد، و «quadri» في «quadrisyllabe» لِدلالَة الرُّباعيَّة، و «supra» مَع «suprasegmental» لِدلالة الفَوقيَّة، و «psycho» في «psychoacoustique» لِدلالَة النَّفس، و «allo» في «allophone» لِدلالَة آخَر، و مِن سوابِق الانجليزيَّة: «un» في «unaspirated» لِدلالَة النَّفي، و «sub» في«subphonemic» لِدلالَة الفَرعيَّة أَو الجزئيَّة، و «mis» في « mispronounce»لِدلالَة سُوء، ...

**ب– اللاحِقة :**

و اللاحِقة، " لاصِقةٌ تُوضَع في آخِرِ المفردَة "[11] أو الجِذر فتُكسِبه دلالةً جديدَة، مِن ذلك في الفرنسيَّة «ique» مَع «phonétique» أَو «logie» مَع «phonologie» لِدلالةِ العِلم، و «graphe» مَع «spectrographe» لِدلالَة الخِطاطَة، و «ation» مع «labialisation» لِدلالةِ المصدر و «thèque» مَع «phonothèque» لِدلالةِ الموضع أو المكان، و مِن أَمثِلةِ لَواحِق الانجليزيَّة «ed» مَع «stressed» لِدلالةِ بِناء المجهول، و «ess» مَع «voiceless» لِدلالةِ النَّفي، و «er» مَع «transmitter» لِدلالةِ الفاعليَّة، و «s» مَع «phonetics» ، لِدلالةِ العِلم، «ing» مِع «voicing» لِدلالةِ المصدَر، و هلمّ جرا.

**ثانيًا: البِناءُ الصِّرافيّ فِي العربيَّة :**

تَختَصُّ العربيَّة كَشقيقاتِها السَّامية، بِخصائِص تَشترِكُ فِيها مَعها، و مِن هذه الخصائِص البِنويَّة، اعتِمادُها على الجُذور الثلاثيَّة، وهي أكثر مَوادِ اللُّغةِ تَمكُّنا مِن غَيرها، يَقول ابن جني(ت392هـ): " فقد وَضح اذا بِما أَورَدناه وَجه خفَّةِ الثُّلاثيّ مِن الكَلام، و اذا كان كذلكَ فَذواتُ الأَربعَة مُستثقَلة غَير مُتمكِّنة تَمكُّنَ الثُلاثيّ "[12]؛ و كذا غَلبَةِ الصَّومِت فيها، فيتعلَّق مَعنى الكَلمة " بالأَصواتِ الصَّامتة، و في عَددٍ كبيرٍ جدًّا منَ الكلماتِ، يَحمِل المِعنى ثلاثةُ أَصواتٍ صامتَة فيها [13]، فمعنى ذلك أنَّ بناءَ الكلمة العربيَّة السَّاميَّة يتمُّ بِحراكٍ داخليّ و أساسٍ اشتِقاقيّ حسب مِساحةِ الكلمَة،" فَنجدُ أنَّ الصوامِت الثلاثَة ثابتة، وأنَّ استِعمال المتكلِّم لِلحركات هو الَّذي يُعطي مَجموعَة الصِّيغ المِمكِنة، وهو ما يُطلقُ عليه عَمليَّة (التَّحول الداخِليّ) "[14] و لا يقتَصرُ تَوليد المعانِيّ في العربيَّة على طريقةِ الاشتِقاق أو التحوّل الداخليّ، وانَّما تلجأ العربيَّة في كثيرٍ مِن أحوالها الى عمليَّة الالصاقِ، المبني على "اضافةِ سوابِقٍ أو لَواحِقٍ الى الكلمةِ دونَ أن يُغيِّر ذلك مِن بنيتِها الداخليَّة، اذ تبقى الصيغةُ ثابتةً و ليس هُنا تغييرٌ سوى الحاقِ حَرفٍ أو أكثَر بِأوَّلِ الكلمةِ أو آخِرها "[15]؛ و على ذلكَ فالعربيَّة تَختلفُ صياغتُها لِلوحداتِ اللُّغويَّة عن الهنديَّة الأوروبيَّة، ويُمكنُ أن أبرِزَ ذلك في هذا الشَّكل:

**أ– السَّابِقة :**

تُمثِّل السَّوابق في العربيَّة، حُروفًا تَخلو مِن المعنى في ذاتِها، فَتزادُ الى أوَّلِ الكَلمَةِ، و مثال ذلك، حروفُ المضارعَة، المجموعَة في عبارةِ "أنَيت"، و الَّتي تدخلُ على الفعلِ الماضيّ، فَتحوِّل مَعناه الى زَمن الحاضر كعَلِم و أَعلمَ، سَمِعنا و نَسمَعُ، قالَ و يَقولُ، كَتب وتَكتُبُ، أو كالميم في المشتقاتِ الَّتي يَتفرَّع مَعناها عن الفِعل، كاسمِ الفاعلِ للحدثِ، و اسم المفعولِ الواقعِ عليه الحدث، و اسمِ مكانِ الحدثِ، و اسمِ زَمانِه و المِصدرِ الميميّ الدالِ على الحَدثِ في ذاتِه، و اسمِ الآلَة بِأوزانِه المختلِفة: مِفعَل، مِفعلَة، و مِفعَال، و الهَمزَة في صِيغة التَّفضيل "أَفعَل"، و في جموعِ التَّكسير، و غَيرِها.

**ب– اللاحقَة :**

و مِن ضِمنِ اللَّواحِق، ياء النِّسبَة، في: لِسانيّ مِن لِسان، و صوتيّ، و تَركيبيّ، و أحيانًا تُلحقُ بِها تاء التَّأنيث، كصرفيَّة، و دِلاليَّة؛ و كذا اللاحِقة: آن، في نحوِ بعضِ المصادرِ مِن صيغَة: فَعلان، مثل: غَليان، و فِعلان، مثل: عِرفان؛ و مِن جُموعِ التَّكسير في صِيغَتي، فِعلان كإخوان، و فُعلان في فُرسان؛ أَو التاء الَّتي تَظهر "في مصادرِ الأَفعالِ الَّتي صامِتُها الأَصليّ الأَوَّل واوW–، و مِن ذلك، لِدة مِن وَلَد.."

**ج– الحاشيَّة :**

و هي ما يُقابِل« infixe » ، القَصدُ مِنها، زائِدةٌ تُضاف الى الكَلمَة في وَسطِها، فتُعطيها مَعنى جَديدًا، و هذا الاجراءُ قليلُ الوقوعِ ان لَم يَنعدِم في الهِنديَّة الأوروبيَّة، و مِثالُ ذلكَ: أَلفُ فاعَلَ لإفادة المشارَكَة، و اللام في فَعلان للتَّقلبِ و الاضطِّراب، و التاءُ في افتَعَل لِلمُطاوَعة، و التَّضعيف في عين فعَّلَ للتكثير .

و الوقِع أنَّ استثمارَ اللَّواصِق في صِناعةِ الوَحدات المصطلحيَّة، طَريقةٌ مُتفاوِتةُ الاستِعمال في اللُّغات، فهي أَكثر شيوعًا في الهنديَّة الأُوروبيَّة؛ و اذا ما اقتَضى الأمرُ الوقوفَ على مَفاهِيم المصطلحات مِن هذا القَبيل، وَجب تَحليلُ مُكوِّنات الوحدات المصطلحيَّة، و ما يَحمِله كلُّ عنصرٍ، كالتَّاليّ :

أوَّلاً: تَحديدُ الجِذع و مَعناه.

ثانيًا: تَحديدُ السَّابِقة المتَّصلة بالوِحدَة، و مَعرفة مَعناها.

ثالِثًا: تَحديدُ اللاحِقة و مَعناها.

رابِعًا: تَركيبُ المعانيّ الوارِدة في الوِحدة المصطلحيَّة، مع استِحضارِ المِجال العلميّ الَّذي يَنتمي اليهِ المصطلحُ لِتحصيلِ المفهوم الكُليّ. و خُلاصةُ ذلك ما يُصاغُ في هذه المعادلَة :

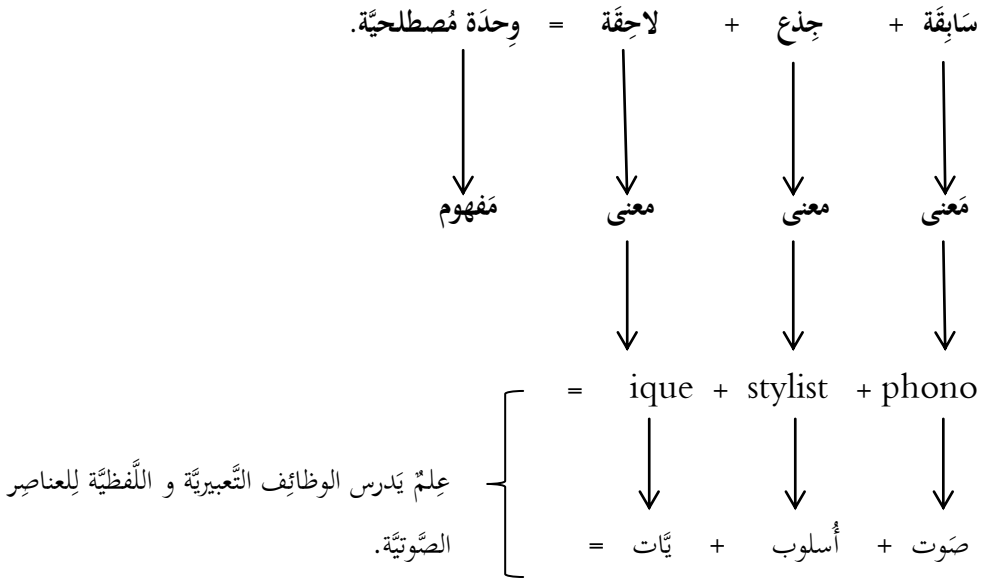


**ثالِثًا: اللاحِقة الأعجميَّة " ème " في بِناءِ المُصطلح الصَّوتي:**

انَّ كَثيرًا مِن الوَحدات المصطلحيَّة اللِّسانيَّة، و على الخصوصِ مِنها الصَّوتيَّة الَّتي تتَّخذ اللاحِقة " ème " في تشكِيلِ مَفاهيمِها [16]؛ و تدلُّ هذِه اللاحِقة فِي الغالِب على الكمِّ الأَدنى la quantité minimale distinctive، فِهي مِعيارُ قِلَّة في الهِنديَّة الأوروبيَّة، و العربيَّة تُجيز صِياغةَ قاعِدة القَدر مِن الثُلاثي على زِنةِ " فُعلَة "، و قَد ذكَر أحد الدَّارسين أنَّه باستِطاعَة العربيَّة نَقلَ هذا المِعنى عَن اللُّغات الأجنبيَّة استِعانةً بِالوَزن في مُقابِل هذه اللاحِقة، و طَرح مَجموعةً مِن المقابِلات المصطلحيَّة، اكتفيتُ مِنها بِالصَّوتيَّة موضوعَ النَّظر، و هي نَحو هذا الشَّكل: [17]

archiphonème = صُواتَة
archiphémème = وُسم
asyllabème = لا قُطعيَّة
épiphonème = فَوق الصُوتَة
intonème = نُغمَة
phème = جُرسَة
phonème = صُوتَة
prosodème = العُروضَة
rhème = مُؤلِية
schème = وُزنَة
syllabème = قُطعَة

tonème = نُغمَة

و النَّاظِر الى هذِه المدوَّنة –على صِحَّتها قواعديًّا مِن ناحيَّة وضعِها– يَلحظُ غِياب كثيرٍ مِنها في الاستِعمال بَل انعِدامَها، و لعلَّ أبرزَ مِثالٍ على ذلك مصطلحُ: phonème و قَد قوبِل بـ: صُوتَة، و أَغلبُ الاستِعمالات تفضِّل تَعريبها –أَقصِد نَقلها على هيئتها الاعجميَّة الى العربيَّة– و كأنَّهم يُريدون ابعادَ ذلك الاضطِّراب و تلك البَلبلة في التعدُّد، بِأن يطابِق اللُّغات الأجنبيَّة في وُجوه نُطقِه، و حتَّى اشتِقاقِه لأنَّ شيوعَ مصطلَح phonologie مُعرَّبًا حاصِلٌ كذلِك.

لكنَّ المشكِلات المصطلحيَّة تَزيد في غِيابِ مَنهجيَّةٍ مُصطلحيَّة موحَّدة في الوَضع مِن جِهة، و كذا الدِّراسات المسحِيَّة لِشيوعِ مُصطلحاتٍ دونَ أُخرى في الاستِعمال، و هذا يَبعثُ على القَلق المصطلحيّ و المعرفيّ ( l'insécurité terminologique et cognitive) لَدى المتلقيّ العربيّ.

و أعتقِد أنَّه لَو قُمنا بالتَّعريب الجُزئيّ لِلوحدات لَكان يُستَحسن، أي بِنقلِ اللاحِقة "ème " على هيئتِها، و ذلك قَصدَ فتحِ بابِ الاشتِقاق و تَيسيرِ تَوليد المصطلحات، و هذه مدوَّنة مُصاغةٌ مَع مُقابِلاتِها في الانجليزيَّة نَحو الآتي:

| | |
|---|---|
| صَوت | = phone |
| صَوتيميّ | = phonematic |
| صَوتيميَّات ( مُتعلِّق بِعلم الصَّوتيمات ) | = phonematics |
| صَوتيم | = phoneme |
| توافُق الصَّوتيم و الحَرفيم | = phoneme grapheme correspondence |
| صَوتيميّ | = phonemic |
| صَوتيميّ | = phonemically |
| مُختصّ صَوتيميّ | = phonemicist |
| تَمثيل صَوتيميّ | = phonemicization |
| صَوتيميَّة ( مُتعلِّق بِعِلم تَحليل الصَّوتيمات) | = phonemics |
| تَصويتيميَّة | = phonemization |

و مِثل ذلك يُمكِن تَطبيقه مَع الوَحدات الآنِفة الذِّكر، فـ: archiphonème = صَوتيم رئيسيّ، و :asyllabème = لا قِطعِيم، و : épiphonème= فَوق صَوتيم، و : intonème= نَغمِيم، و :phème = جَرسِيم، و: prosodème= عَروضِيم، و هلمّ جرا.

و يُقاس هذا على بَقيَّة المصطلحات في الفروعِ الأخرى، مِثل: sémème= دلالِيم، و lexeme= مُعجميم، و tagmème= قَالَبِيم، و morphème= صَرفِيم، و syntagmème= تركيبيم، و taxème= تَصنِيفيم...

هذا و ان كانَ تَعريب اللاحِقة في شَكلِها، يَبدو غَريبًا على نَسيجِ العربيَّة و طَبيعتِها في بادِئ الأَمر، و قَد جَنح مَجمع اللُّغة العربيَّة الى تَعريب كثيرٍ مِن اللَّواحِق و السَّوابِق و كُتبَ لَها الذُيوع في الاستِعمال، نَحو: مِتر «meter-»، و لُوجيا «logy-»، و جراف «graphe-»، و يوم «ium-»، و مِن ذلك السَّوابِق: جِيو «geo»، و هيدرو «hydro»، و بيو «bio»، و هِكتو «hecto»، و مِيجا «mega»، و كِيلو «kilo» [18]؛ و قَد يَجد الدَّارس المتلقيّ مَضضًا و ثقلاً على لِسانِه في طَرحِ المصطلحات على هذِه الهيئَة، لكِن يَبقى الاستِعمال و الممارسَة الفَيصل في تَفضيلِ هذا أو ذاك مِن المعروضِ في السُوق المصطلحيَّة.

**خاتِمة:**

السَّوابِق و اللَّواحِق عناصِر خَطيرة في تَكوينِ الوَحدات المصطلحيَّة الأجنبيَّة، و هي أداةٌ فعَّالَة في تَوليد المصطلحات، و العربيَّة اذا أرادَ أهلُها النُهوضَ بِها في فروعِ اللِّسانيَّات و الصَّوتيَّات، بل حتَّى في المجالات العِلميَّة الأخرى، لأنَّ الحديثَ هَهنا عَن لُغةِ الاختِصاص، فانَّ الأمرَ يَقتضي صِياغَة تصوُّرٍ لِمنهجيَّة شامِلة موحَّدة لِنقلِ اللَّواصِق، تَكون في ضَوءِ المصطلحيَّات. و مِن جُملةِ ما يُمكِن الخروج بِه مِن هذِه القِراءة، ما يَلي:

- العِنايةُ و تأسيسُ اطارٍ نظريّ و عمليّ لِلمصطلحيَّات.
- الرجوعُ الى التراثِ في استِثمار الرصيدِ المصطلحيّ.
- التمكُّن مِن اللُّغات الأجنبيَّة المنقول عَنها.
- العَودَة الى الاشتِغال تَحت طائلةِ المجامِع في صَوغِ مَنهجيَّة مُوحَّدة في نَقل اللَّواصِق.
- بَحث مَقاييس المقبوليَّة في الاستِعمال المصطلحيّ.
- لا بأسَ بِتعريبِ السَّابِقةِ أو اللَّاحِقةِ اذا تعذَّر ايجادُ ما يُناسِبها في العربيَّة، فالتَّعريب الجُزئيّ خيرٌ مِن التَّعريب الكليّ للمُصطلح مِثل الَّذي نُلاقِيه في: فونولوجيا و فُونيم و فونولُوجيا و مورفيم و غَيره.

**الاحالات:**

1- ينظر: القاسمي، مقدِّمة في عِلم المصطلح، ص 17 و 18.

2- المصطلحيَّات، و قَد اتُّخذَ مكافئًا لـ terminologie :الفرنسيّ و terminology الانجليزيّ، صيغَ مِن المادَّة الثلاثيَّة " صَلَحَ " الدَّالة –في المعجمات التراثيَّة– على " خِلافِ الفَساد، فيُقال صَلُحَ الشَّيءُ يَصلُحُ صَلاحًا، و يُقال صَلَحَ بِفتح اللاَّم "، يُنظر: ابن فارس، مقاييس اللُّغة، 17/02. و الزمخشري، أساسُ البلاغة، 554/01. و الفيروآباديّ، القاموس المحيط، ص 229. و الأزهريّ، تهذيبُ اللُّغة، 243/04. و الجَوهريّ، الصحاح، 383/01. و ابن منظور، لِسان العرب، 517/02. والصُّلح إنهَاءُ الخُصومَة، و لا يَكونُ ذَلِك إلاَّ بالاتِّفاق، فَمن ثمَّة انتَهت دِلالتهُ الى الاتِّفاق على الألفاظ و التَّواضُع عليها .

و المصطلحيَّات أيضًا، في صيغتِها صُنعَت مِن المصدر الميميّ " مُصطلح " أُضيفَ اليهِ ياء النِسبة المشدَّدة و ألفٌ و تاء لِدلالةِ العِلم " logie " على هَيئةِ طَبيعيَّات، رِياضيَّات، خورزميَّات...

3- السوابِق "préfixes "، اللَّواحِق "suffixes "، و قَد يُطلِق عَليها الدَّارسون مُسمَّيات أُخرى، نَحو:" ذُيول" أو "تَتويج" و"تَذييل" أو "صُدور" و "لَواحِق" أو "زِيادات" أو "الأحشاء" أو "البَدء" و الالحاق" أَو "الصَّدر" أَو "الكاسِعَة" "، ينظر: الهاشمي، كَيفيَّة تَعريب «السَّوابِق» و «اللَّواحِق» في اللُّغة العربيَّة، ص 63.

4- ينظر: مَجمع اللُّغة العربيَّة، مَجمع اللُّغة العربيَّة في خمسين عامًا 1934-1984، ص 132 و 133.

5- ينظر: فليش، العربيَّة الفصحى، ص 51 و 52.

6- voir : M-L Groussier, les mots de la linguistique, p 173.

7- ibid,p 24.

8- يُمثِّل الجذعُ في العربيَّة، الصورَة الَّتي يَأخذها الجذرُ حِين يُفرغ في صيغةٍ مِن الصِّيغ الصرفيَّة، و عَليه يُفاد مِن ذلِك أنَّ هناكَ فرقًا بَين الجذرِ و الجِذع؛ فإذا كانَ الجذرُ المادَّة الصوتيَّة الخَام، فَالجذعُ تحقُّقٌ مِن تحققاتِ الجِذر، كَما يُفاد أيضًا، أنَّ الجذرَ الواحدَ قَد يَكون لَه أكثَر مِن جِذع، مِثال ذلِك: هَمَس+ تَفعيل= تَهميس، أي: جِذر+ صيغة صرفيَّة = جِذع. كَما و قَد يأخذُ الجِذع وضعَ الكلمَة حينَ تُضاف اليهِ لاصقةٌ تُبيِّن وضعَه التركيبيّ، فَقد تكونُ اللاصقَة، سابِقةً كَأحدِ حروفِ المضارعَة، أَو التَّضعيف في عينِ الفِعل، أو لاحقةً مثلَ تاءِ التَّأنيث، و ذلكَ في المعادلةِ التَّالية: سابقة + جذع + لاحقة = كلمة.

9- ينظر: شاهين، العربيَّة لُغة العلوم و التِّقنيَّة، ص 265.

10- voir : MOUNIN, dictionnaire de la linguistique, pp 14-15.

11- ينظر: مبارك، مُعجم المصطلحات الألسنيَّة، ص 235.

12- ينظر: ابن جني، الخصائص، 61./01

13- ينظر: بروكلمان، فقه اللُّغات السامية، ص 15.

14- شاهين، المنهج الصَّوتيّ لِلبنية العربيَّة، ص 43.

15- ينظر: ابراهيم النجار، دَور البِنية الصَّرفيَّة في وَصف الظَّاهرة النَحويَّة و تقعيدِها، ص 100.

16- مِن بينِ المصطلحات الَّتي اتَّخذها لاحِقةً عدا الصَّوتيَّة، نحو: sème, sémème, lexème, morphème, monème, tagmème, graphème, chronème, syntagmème, allosème, allotagmème, archilexème،...

17- ينظر: الهاشمي، كيفيَّة تَعريب «السَّوابق» و «اللَّواحِق» في اللُّغة العربيَّة، ص 92-96.

18- ينظر: مختار، السَّوابِق و اللَّواحِق، ص 25-30.

**المصادِر و المراجِع:**

**أ- بالعربيَّة:**

1- ابراهيم النجار، لطيفة، دَور البُنية الصَّرفيَّة فِي وَصف الظَّاهرَة النَّحويَّة و تَقعيدِها، ط01، دار البشير، عمَّان، 1993م.

2- ابن جني، أَبو الفَتح عثمان، الخَصائص، تحقيق محمد عليّ النجار، ط02، دار الكتاب العربيّ، بيروت-لبنان، 1952م.

3- ابن فارس، أبو الحُسين أحمد، مَقاييس اللُّغة، وضع حواشيه ابراهيم شمس الدِّين، ط01، منشورات محمد عليّ بيضون دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، 1420هـ/1999م.

4- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدِّين، لِسان العَرب، ط06، دار الصادر، بيروت-لبنان، 1997م.

5- الأزهري، أبو منصور، تَهذيبُ اللُّغة، تحقيق عبد الكريم العرباوي، الدار المصرية للتَّأليف و التَّرجمة مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967م.

6- بروكلمان، كارل، فِقه اللُّغات السَّامية، ترجمة رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، 1397هـ/1977م.

7- الجوهريّ، أبو نصر اسماعيل، الصِّحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط04، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1990م.

8- الزمخشري، جار الله، أساس البَلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط01، دار الكتب العلميَّة، بيروت-لبنان، 1419هـ/1998م.

9- شاهين، عبد الصبور، المنهج الصَّوتيّ للبنية العربيَّة، رؤية جديدة في الصَّرف العربيّ، مطبعة جامعة القاهرة و الكتاب الجامعيّ، القاهرة، 1977م.

10- .....، العربيَّة لُغة العلوم و التِّقنيَّة، ط02، دار الاعتِصام، القاهرة، 1986.

10- فليش، هنري، العربيَّة الفصحى نَحو بناءٍ لغويّ جَديد، تَعريب عبد صبور شاهين، ط02، دار المشرق، بيروت، 1986م.
11- الفيروزآباديّ، مَجد الدِّين، القَاموس المحيط، تَحقيق مكتب تحقيق التُّراث في مُؤسسة الرِّسالة، طبعة فنيَّة منقَّحة، ط08، مؤسسة الرِّسالة، بيروت-لبنان، 1432هـ/2005م.
12- القاسميّ، محمد عليّ، مقدِّمة في علم المصطلح، ط02، مكتبة النَّهضة المصريَّة، القاهرة، 1987م.
13- مبارك، مبارك، مُعجم المصطلحات الألسنيَّة، فرنسيّ-انكليزيّ-عربيّ، ط01، دار الفِكر اللبنانيّ، بيروت، 1995م.
14- مجمع اللُّغة العربيَّة، مَجمع اللُّغة العربيَّة في خَمسين عامًا 1934-1984، مجلة مَجمع اللُّغة العربيَّة بِقلم شوقي ضيف، ط01، القاهرة، 1404هـ/1984م.
15- الهاشميّ، التهامي الراجي، كيفيَّة تَعريب «السَّوابِق» و «اللَّواحِق» في اللُّغة العربيَّة، اللِّسان العربيّ، عدد 21، مكتب تَنسيق التَّعريب، الرباط، 1983م.

**ب- بالفرنسيَّة:**

1- M-L. Grossier, C. Rivière, les mots de la linguistique, éditions ORHRYS, Paris, 1996.
2- MOUNIN, Georges, dictionnaire de la linguistique, QUADRIGE/ P.U.F, 2000.